في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته
وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام ومما
يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد به
جوع اي يمين وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فاروا بهم الحمعيين من قدح لبن الى
الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت
يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة باب ما يقول اذا فرغ
من الطعام روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة
اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وارونا غير مكفي ولا مكفور قلت
مكفي بفتح الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الا
كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمزة قال صاحب
مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى
عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى بل مشكورة
غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا
كله البارئ سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا
يطعم كانه على هذا من الكفاية واليّ هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله

تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه
والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح
٢٦ او بالندا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا
وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من
الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا
الخلاف مختصرا وقال من رفع ربنا فعلى الابتدا المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا
مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال
حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا
مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل
له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله
الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام
اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة
وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن
بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University